مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧١/١٠/١٤

السـادات فى دمشـق بعـد

مباحثـات هامـة فى موسـكو

بيـان مشـترك عن المحـادثات يؤكد :

الاتفاق على خطوات مشتركة فى المستقبل

لازالة العـدوان الاسرائيـلى على الاراضى العربيـة
واسـتمرار الدعم العسـكرى السـوفيتى لمصـر

محادثات السـادات فى موسكو حققت اعادة صياغة العلاقات المصرية السوفيتية

الرئيس أمضى سـاعة فى مطـار بلجـراد

وقضى الليـلة فى دمشـق ويعـود اليـوم الى القـاهرة

وصل الرئيس أنور السادات الى دمشق فى العاشرة والنصف من مساء أمس ، بعد انتهاء محادثاته الهامة فى الاتحاد السوفيتى ، التى وصفها البيان المشترك ، بانها تشكل«مرحلة جديدة فى علاقات البلدين»· وقال عنها المراقبون الدبلوماسيون انها حققت « اعادة صياغة العلاقات المصرية السوفيتية »

وفى طريقه الى دمشق أمضى الرئيس السادات ساعة واحدة فى بلجراد ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين اليوجوسلاف ، ثم واصل رحلته للقاء بالرئيس السورى حافظالاسد ، فى زيارة تستغرق ٢٤ ساعة لسوريا قبل ان يعود اليوم الى القاهرة ·

وقد اذيع البيان المشترك عن محادثات الرئيس انور السادات والقادة السوفيت فى موسكو والقاهرة ، قبل منتصف الليل ، وابرز البيان مجموعة من النقاط الهامة ، فى مقدمتها :

- تجديد الاتحاد السوفيتى لتاييده الحازم للحقوق العربية المغتصبة ، وبينها حقوق شعب فلسطين ·
- انه تم الاتفاق بين الجانبين على اتخاذ خطوات مشتركة فى المستقبل ، من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى على الارض العربية المحتلة ·
- ان الجانبين اتفقا ايضا على الاجراءات الرامية الى استمرار تدعيم قدرة مصر العسكرية ·
- اعرب الوفدان عن اعتقادهما بان توحيد جهود جميع الدول العربية وامكانياتها ، ضد القوى العدوانية ، امر بالغ الاهمية فى قضية الشرق الاوسط ·
- اشاد الرئيس السادات بالمساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية للشعوب العربية ، واعرب عن امله فى ان تتوطد اركان الصداقة بين هذه الدول والاتحاد السوفيتى ·

وفيما يلى نص البيان المشترك

« بناء على دعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والحكومة السوفيتية ، قام السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى بزيارة رسمية وودية الى الاتحاد السوفيتى ، فى الفترة من ١١ اكتوبر ، الى ١٣ اكتوبر سنة ١٩٧١ .

وقد استقبل الرئيس انور السادات استقبالا رسميا وشعبيا قلبيا وحارا ، واجتمع مع الرفيق ل . ا . بريجنيف ، والرفيق ن . ف . بودجورنى ، والرفيق ا . ن . كوسيجين ، واجروا محادثات اشترك فيها عن الجانب السوفيتى :

- الرفيق بوريس بوناماريف : سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الاتحاد السوفيتى .
- الرفيق اندريه جروميكو : وزير الخارجية السوفيتية .
- الرفيق اندريه جريتشكو : مارشال الاتحاد السوفيتى ووزير الدفاع .
- الرفيق فلاديمير فينوجرادوف : سفير الاتحاد السوفيتى فى القاهرة
- الرفيق ميخائيل سبتنكو : مدير ادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية وعضو مجلس رئاسة وزارة الخارجية السوفيتية .

وعن جانب جمهورية مصر العربية :

- الدكتور عزيز صدقى : النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية .
- السيد محمود رياض : نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .
- السيد محمد حافظ اسماعيل : مستشار السيد الرئيس للامن القومى .
- السيد محمد عبد السلام الزيات : السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ومستشار الرئيس للشئون السياسية .
- الفريق اول محمد احمد صادق : وزير الحربية .
- الدكتور محمد مراد غالب : وزير الدولة للشئون الخارجية .
- السيد يحيى عبد القادر : السفير بوزارة الخارجية .
- السيد محمد وفاء حجازى : القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية فى موسكو .

وقد جرت المباحثات والمفاوضات فى جو من الود والصداقة والتفاهم التام وهو الطابع الذى تتسم به اجتماعات القادة السوفييت والرئيس انور السادات

وقد بحث الجانبان بروح الصراحة والود اوجه التعاون بين البلدين فى المجالات السياسيةوالاقتصادية والثقافية والعسكرية والفنية . كما تم تبادل الاراء بشكل مفصل فى قضية الشرق الاوسط والقضايا الدولية الراهنة التى تهم الطرفين .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما للتطور البناء فى علاقات الصداقة الوثيقة بين البلدين فى كافة الميادين . واعربا عن عزمهما على اطراد نموها وتعميقها الامر الذى ستساعد عليه معاهدة الصداقة والتعاون بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفيتى التى وقعت يوم ٢٧

مايو ١٩٧١ والتى وضعت الاسس المتينة للمستقبل البعيد لتعزيزها .

واكد الطرفان رغبتهما المشتركة فى استخدام الامكانيات الواسعة الموجودة من اجل تطوير وتعزيز الصداقةالسوفيتية المصرية والتعاون ذى المنفعة المتبادلة والذى بنى على اسس اهداف النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل الحرية والاستقلال وتقدم الشعوب الاجتماعى .

وقد اتفق الجانبان خلال مباحثاتهما على الاجراءات الرامية لتحقيق الاهداف المذكورة .

واشار الرئيس انور السادات الى ان القيادة المصرية تولى اهمية كبيرة لتدعيم الصداقة السوفيتية المصرية والتعاون مع الاتحاد السوفيتى فى كافة الميادين وانه يعتبرها من اهم العوامل لتعزيز موقف جمهورية مصر العربية فى نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل استمرار مصر فى طريقها نحو التقدم الاجتماعى .

وقد اكد الجانبان من خلال المباحثات اتفاق وجهتى نظرهما فى تقييم الوضع المتوتر الراهن فى الشرق الاوسط .

واشار الطرفان ان السبب الرئيسى لاستمرار خطورته هو سياسة اسرائيل التوسعية والتى تدعمها الولايات المتحدة الامريكية بتقديمها جميع انواع المساعدات اليها .

واعلن الجانبان عن ان اسرائيل وهى تتجاهل بصورة علنية ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وقواعد القانون الدولى المعترف بها انما تتحدى الراى العام الدولى وتشكل تهديدا للسلام العالمى وتواصل مخططها فى المماطلة ووضع العراقيل امام التسوية السلمية وبالتالى تعمل بكل وضوح على اطالة الازمة فى الشرق الاوسط.وان الحكومة الاسرائيلية تعتمد فى ذلك على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية المالية والعسكرية الكبيرتين .

واشاد الجانب السوفيتى بموقف مصر البناء من اجل الوصول الى تسويةسلمية لازمة الشرق الاوسط وبالاسلوب الواضح والمحدد الذى اتخذته فى سعيها للوصول الى اتفاق حول تسوية عادلة على اساس تنفيذ جميع بنود قرارمجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ وانسحاب اسرائيل الى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ وذلك عنطريق الممثل الخاص لسكرتير عام الامم المتحدة السفير جونار يارنج وهو الموقف الذى يلاقى التاييد الكامل من قبل جميع الدول والشعوب المحبة للسلام .

واشار الجانبانالىانموقف مصر الحازم تجاه الاعمال الاستفزازية الاستعمارية الصهيونية وعزمها الاكيد على انسحاب اسرائيل منجميع الاراضى العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ وهو الحاجزالمنيعضد تحقيق الخطط الموجهة ضد مصالحالعرب الشرعية .

وعبر الرئيس انور السادات باسم شعب مصر وحكومتها عن الشكر الخالص للاتحاد السوفيتى على مساعدته الكبيرة وتاييده المتواصل وهما الدعامة القوية لمصر فى نضالها ضد اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تساندها .

وقد اكد الجانب السوفيتى أن الاتحاد السوفيتى سيستمرفى تقديمكل المساعدات والتاييد لمصر والدول العربية الاخرى فى نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلى الاستعمارى .

وعبر الطرفان عن ايمانهما العميقبان اقرار السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه الا علىاساس تنفيذ جميعبنودقرار مجلسالامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ وسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية

المحتلة فى عام ١٩٦٧ وفقا لمبدأ عدم شرعية اكتساب الاراضى عن طريق الحرب وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لجميع البلدين فى هذه المنطقة بما فى ذلك الشعب فلسطين العربى .

وبالنظر لخطورة الموقف فى الشرق الاوسط الناتج عن استمرار اسرائيل فى سياستها العدوانية تبادل الجانبان الاراء حول اتخاذ خطوات مشتركة فى المستقبل من اجل ازالة العدوان الاسرائيلى وتامين السلام العادل وتحقيق الامن فى هذه المنطقة . وقد تم بصفة خاصة الاتفاق على الاجراءات الرامية الى استمرار تدعيم قدرة مصر العسكرية .

واطلع القادة السوفييت الرئيس انور السادات على اوجه النجاح التى حققها الشعب السوفيتى فى مجالات تنفيذ القرارات التاريخية التى اتخذها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . كما اطلع الرئيس انور السادات القادة السوفييت على جهود شعب مصر وحكومتها الرامية الى بناء حياة جديدة على الاسس الاشتراكية فى المجتمع واشار الرئيس السادات الى ان مصر ستسعى فى تحقيق هذا الهدف والاستفادة من التجارب الفنية التى مر بها الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى . وانها من اجل ذلك ستعتمد على مساعدتها وتاييدها . واعرب الجانب السوفيتى عن تقديره الكبير لتصميم قادة وشعب مصر والذى عبر عنه الرئيس انور السادات على مواصلة النضال المعادى للامبريالية وتدعيم الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى الذى اختاره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذى يمثله برنامج العمل الوطنى الذى اقره المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى وحدد المهام الرئيسية التى تواجهها مصر حكومة وشعبا فى هذه المرحلة من مراحل الثورة الوطنية الديموقراطية .

وتبادل الجانبان الاراء حول الوضع فى العالم العربى واعربا عن اعتقادهما أن توحيد جهود جميع الدول العربية وشعوبها وتعبئة امكانياتها ضد القوى العدوانية الامبريالية وعملائها بالغ الاهمية فى الوقت الحاضر من اجل تقوية نضالها المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التحرر الوطنى والاجتماعى .

وقد اشاد الرئيس انور السادات بالمساعدات الكبرى والقيمة التى يقدمها الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى للشعوب والدول العربية واعرب عن رجائه ان تتوطد اركان الصداقة والتعاون بين هذه الدول والاتحاد السوفيتى من اجل تحقيق الامال التحررية لهذه الشعوب ومصالحها الوطنية ووقوفها جميعا ضد القوى الامبريالية الدولية . وقد اشير فى هذا الصدد الى ان الحملات المعادية للشيوعية السوفيتية لا تستهدف سوى بث الشقاق فى صفوف المناضلين العرب الثوريين . كما ترمى هذه الحملات الى نسف التضامن والتعاون بين الشعوب العربية والدول الاشتراكية وعم اصدقاؤها الحقيقيون . وكذلك يستنكر الجانبان بشدة تلك الحملات المعادية للشيوعية والسوفيتية والتى تضر بآمال الشعوب التحررية ومصالحها الوطنية . كما انها لا تخدم سوى مصالح القوى الامبريالية الدولية وقد ابلغ الرئيس انور السادات القادة السوفيت عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية واشار الى أن الهدف الرئيسى لقيام هذا الاتحاد هو توحيد جهود الدول الاعضاء فى الاتحاد فى نضالها ضد الامبريالية والصهيونية

وضد الوجود الاستعمارى فى هـذه المنطقة من اجل القضاء على التخلف السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

وقد اشار القادةالسوفييت الى وجوب تقوية وحدة العرب فى نضالهم ضد العدو المشترك والذى يتمثل فى الامبرياليـة الصهيونية واعربوا عن املهم فى ان يحقق الاتحاد آمال الشعوب العربية ويصبح حصنا لوحدة كل القوى التقدمية الحقيقية فى العالم العربى ويساعد على توحيد صفوف العرب وتكاتفهم فى نضالهم ضد الامبريالية .

وتبادل الطرفان الاراء حول اهم القضايا الدولية وخاصة قضايا الامن والسلام فى العالم واعربا عن اتفاق وجهتى نظريهما فى هذه القضايا كما اشارا الى اهمية نضال القوى المحبة للسلام من اجل تعزيز الامن الدولى ونزع السلاح وكذلك عن اهمية عقد المؤتمر الاوروبى العام حول مشاكل الامن والتعاون الاوروبى وتدعيم دور الامم المتحدة كاداة لتحقيق السلام العالمى .

هذا وقد اعرب الجانب العربى عن تأييده للاقتراح الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى حول عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح وكذلك مؤتمر الدول الذرية الخمس للنظر فى مسائل نزع السلاح الذرى .

ويعتبر الجانبان بعد الوصول الى الاتفاق الرباعى الخاص ببرلين الغربية وما له من اهمية لدعم السلام الاوروبى ان التصديق السريع على المعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الاتحادية وبين جمهورية بولندا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية يساعد على استمرار دعم الوضع فى أوروبا بما يحقق ومصالح السلام فى العالم .

وقد عبر الجانبان عن شديد قلقهما عن الوضع فى جنوب شرقى آسيا بسبب التدخل الامريكى فى شئون شعوب الهند الصينية وعدوان الولايات المتحدة ضد شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا . ويطالبان بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الهند الصينية . ويؤيدان تأييدا شاملا الاقتراحات التى قدمتها حكومة فيتنام الجنوبية الثورية المؤقتة وهى تمثل اساسا واقعيا للوصول الى تسوية سياسية

واعرب الجانبان عن استنكارهما بشدة للاستفزازات المستمرة التى يقوم بها الامبرياليون ضد جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ويعلنان تأييدهما الكامل لبرنامج حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية الذى يقضى بتوحيد البلاد على اساس سلمى .

وقد بحث قادة الاتحاد السوفيتى وجمهورية مصر العربية قضايا حركة التحرر الوطنى من جميع جوانبها واكدوا عزمهم على تصفية الاستعمار القديم والجديد تصفية تامة ونهائية وبدون شرط وكذلك اعلنوا تصميمهم على تنفيذ بيان الامم المتحدة بشان منح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب التى لاتزال تحت سيطرة الاستعمار واعرب الطرفان عن قلقهما البالغ من جراء الاعمال التخريبية التى تقوم بها الدول الاستعمارية ضد البلدان الافريقية وشعوبها المناضلة من اجل الحرية والاستقلال التام . واستنكروا بشدة سياسة التمييز العنصرى التى يسير عليها دعاة التفرقة العنصرية فى جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ويتوجهان بنداء الى جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات الفعالة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة الرامية الى تامين استقلال زامبيا وتحرير شعوب انجولا وموزمبيق وغينيا ـ بساو . وقد اجمع الطرفان على اهمية دور منظمة الوحدة الافريقية ووحدة دول القارة الافريقية المستقلة

وتحرير افريقيا من نير الاستعمار تحريرا كاملا .

ويؤكد الجانبان ان المباحثات والاجتماعات التى تمت فى موسكو خلال زيارة الرئيس انور السادات انما هى مرحلة جديدة وهامة من أجل توسيع وتعميق علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية مصر العربية وبين الحزب الشيوعى السوفيتى والاتحاد الاشتراكى العربى وهى تلك العلاقات التى تتفق والمصالح الاساسية لشعبى البلدين والتى تنطلق من وحدة الهدف فى النضال ضد الامبريالية من اجل السلام والتقدم الاجتماعى والتى تعتمد على الاسس المتفق عليها والقوية والتى تتسم بالثقة والاحترام المتبادلين .

واشار الجانبان الى اهمية اجراء الاتصالات والمشاورات المنتظمة بين رؤساء الاتحاد السوفيتى ومصر وفقا للمعاهدة السوفيتية العربية . ويعتبر الجانبان ان هذه الاتصالات والمشاورات عامل هام لاقرار تعزيز علاقاتهما الثنائية من اجل اقرار السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

وقد عبر الرئيس انور السادات عن شكره الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفيتية وكذلك الشعب السوفيتى باسره على الحفاوة وحسن الاستقبال اللذين احيط بهما الوفد المرافق اثناء زيارته الى موسكو .

وقد وجه السيد الرئيس انور السادات الدعوة للقادة السوفييت بريجينيف وبودجورنى وكوسيجين لزيارة مصر وقد قوبلت هذه الدعوة بالشكر ■

الجلسة الختامية استمرت ٥ ساعات

ويقول عبد الملك خليل مراسل الاهرام » فى موسكو ان الجلسة الختامية فى المحادثات قد بدأت فى الساعة العاشرة من صباح امس ، وحضرها الرئيس انور السادات واعضاء الوفد المصرى ، كما حضرها القادة الثلاثة بريجينيف وبودجورنى وكوسيجين واعضاء الوفد السوفيتى .

استمرت هذه الجلسة ٥ ساعات ، من العاشرة الى الثالثة بعد الظهر .

وتخللها « غداء عمل » تبادل اثناءه الرئيس السادات وليونيد بريجينيف وكوسيجين كلمات تعبر عن الصداقة والتفهم المشترك لمصالح البلدين

وكانت جلسة امس — الختامية — بمثابة لقاء حوار وتبادل لوجهات نظر الجانبين ، على حين كانت الجلسة الاولى صباح يوم الثلاثاء مقصورة على عرض الرئيس السادات والوفد المرافق لوجهة النظر المصرية ، والتطورات الاخيرة فى الموقف العربى ، والاتصالات المصرية مع دول العالم ، وخلال هذه الجلسة ، ظل القادة السوفيت يستمعون باصغاء تام ، مع طلب بعض الايضاحات من الرئيس السادات ومن السيد محمود رياض ، وخاصة ما اجراه السيد رياض من اتصالات ، فى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الاخيرة .

وفى الجلسة الثانية التى عقدت مساء الثلاثاء ، طرح القادة السوفييت تقديرهم للموقف الدولى والموقف فى اوربا والعلاقات بين الدول والعلاقات بين الشرق والغرب وازمة الشرق الاوسط وموقف الاتحاد السوفيتى بوضوح من العدوان الاسرائيلى والسعى لتصفية هذا العدوان .

ولما كانت هذه التطورات قد اتسمت بالشمول فى كثير من التفاصيل المحددة فقد امتدت من الساعة السادسة الى ما بعد الساعة الثامنة والنصف مساء ، مما ادى الى عدم تمكن الرئيس السادات فى اللحظة الاخيرة من حضور الحفل الساهر الذى كان مقررا أن يشهده فى مسرح الكرملين . وحضره فقط عدد من المرافقين بينما آثر ليونيد بريجينيف ان يواصل حديثه مع الرئيس السادات ودعاه لتناول العشاء معه بعيدا عن المآدب الرسمية ، واستمر الحديث اثناء تناول العشاء وبعده الى ساعة متأخرة من الليل . واقتصر الحديث بعد العشاء على حوار منفردين الرئيسين السوفيتى والمصرى وانضم اليهما السيد محمد عبد السلام الزيات السكرتير الاول للجنة المركزية .

وبعد انتهاء المباحثات ، غادر الرئيس انور السادات والوفد المرافق له موسكو الى بلجراد فى الساعة الرابعة والربع مساء (بتوقيت العاصمة السوفيتية) . وسافر الرئيس من مطار فنوكوفا (٢) المخصص لكبار الضيوف .

وكان فى وداعه القادة السوفييت ، وكبار المسئولين فى الحزب والحكومة .

وذكرت وكالة « تانيوج » اليوجوسلافية انه كان فى استقبال الرئيس السادات فى مطار بلجراد كرستى كرنكوفسكى نائب الرئيس اليوجوسلافى ، والقائم باعمال الرئيس تيتو .

والمعروف أن الرئيس تيتو قد غادر بلجراد أمس الى طهران لحضور الاحتفال بمرور ٢٥ قرنا على تأسيس الامبراطورية .

وفى المطار أجرى الرئيس السادات محادثاته مع المسئولين اليوجوسلاف ثم واصل رحلته الى دمشق .